

أيها المرضى^(*) للأستاذ راشد رستم

[إذا كان المريض يخاف المرض
فإن الصحيح منه أخوف]
• الكاتب •

إن ضعف النفوس أخطر من ضعف الأجسام
وإذا تهيأ للمرء أن تكون له نفس صحيحة قوية فلا يضعفها
بأن يخضعها لحكم هذا الجسم المريض الضعيف المضطرب
تلك القوى الكامنة في النفوس إن هي إلا مدد سحري من
تيار الروح العلوى ترفع عن الضعيف ضعفه ، وتقوم له
بما يعجز عنه دواؤه وأطبائؤه

وإذا كان المرض قيدا كما يراه المريض ، فإن للأصحاء هموماً وقيوداً ،
وإذا أفلت الزمن من يد المريض فلا يظن أن الصحيح عليه قادر
إن الزمان يقبض ولا يقبض عليه ، فلا الصحيح قوى على
الزمن ولا المريض ضعيف على الزمن
لا تطلبوا الشفاء إلا من الله ، ثم من أنفسكم التي يجب أن
تكون مع الله

أما الزائرون فلا تفتبوا

مرضنا فما عادنا عائد ولا قيل أين الفتى الأملى
لعل له عذراً وأنت تلوم . ومن الناس من لا يجب أن يجد
صديقاً هزيلاً ، فكيف به يرضى أن يراه عليلاً !

تحولوا عن هؤلاء وعن هؤلاء ، واتجهوا دائماً إلى أصدقائنا الأطباء
إن الطبيب هو الصديق الطبيعي للمريض
وإذا لم يستطع الطبيب أن يكون صديقاً للمريض فلماذا أراد
أن يكون طبيباً !
ليس يكفي أن يكون الطبيب عدواً للمرض حتى يعتبر صديقاً للمريض !

شفاكم الله وعافاكم
إنكم اليوم مرضى وقد كنتم أصحاء ، فلا تجزعوا بل اعملوا
على أن تعودوا أصحاء
إن الأصل في الحياة الصحة والعافية ، أما المرض فهو حال
تصيب الناس لحكمة من السماء - تصقلهم به وتهيئهم ثم تنبهم
أن يكونوا دائماً أصحاء

لا تنظروا إلى الأصحاء ، بل انظروا إلى المرضى من إخوانكم ؛
بل انظروا إلى أنفسكم
قد يصير الصحيح مريضاً والمريض صحيحاً ، إذ لا صحيح
دائماً ولا مريض دائماً

إن الأصحاء لم يكونوا دائماً « هم » الأصحاء ، فهربوا على
أنفسكم ، ولا تضفوها جنب ضعف أجسامكم ، إذ هي التي
تشفيكم وهي التي تنجيكم ، وهي التي تميدكم صحتكم الأولى
إن المرض ضعف فلا تريدوا الضعيف ضعفاً

(*) للكاتب مقال « إلى الأصحاء » في الرسالة عدد ٩٠٦

لفصل القول وسردت الحوادث مبيناً عن الصلات الجامعة ،
والقراءة الواشجة ، بين هذه الأحداث . تلكم صور متفرقة
في كتب التاريخ ، شتية في رأى مطالعيه ؛ ولكنها في الحق
أوجه حقيقة واحدة ، أو أمواج من بحر واحد ، أو فصول
متتابعة من كتاب : أوجه من هذا اليقين الذي ملأ قلوب العرب
المسلمين ، وأمواج من هذا الجهاد الذي اعترمه العرب المسلمون ،
وفصول من هذا المجد الذي سطره العرب المسلمون قصة أوطا
خالد بنحاش بجيشه ليقية غائلة الروم ، وآخرها خالد بنقدم
بجيشه ليجو سلطان الروم ، وبعد سلطان المسلمين على الشام
وما وراء الشام ؛ وفي ثناياها حقائق من الأخلاق والسنن والتاريخ
هي التي تجلت سريعاً فجمعت في سلطان العرب المشرق والمغرب
وإن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب .

عبد المحمّد بن هاشم

في تلك الغزوة وتوفى الرسول واشتعلت الفتنة في الجزيرة وسأل
الناس أبا بكر أن يبقى الجيش ليقى المدينة غارات القبائل المرتدة
ولكن خليفة رسول أمر بالإصرار كله على أن ينفذ الجيش
الذي أمده رسول الله . فسار الجيش إلى حيث أمر الرسول فغنم
وسلم . وذلك في السنة الحادية عشرة . وهو تدير عظيم لم يلقه
الروم ومن والاهم من العرب بكفاية من الاهتمام والتفكير

- ٥ -

وبمدينة وأشهر من رجوع جيش أسامة - وذلك أوائل
السنة الثالثة عشرة عزم المسلمون على فتح الشام وسير أبو بكر
جيوشاً أربعة لهذا الفتح . وتتابعت الوقائع إلى الموقعة الحاطمة
موقعة اليرموك التي جعلت هرقل يودع الشام وداعاً لا لقاء بعده .
وقد أدار هذه الموقعة الفاصلة خالد بن الوليد ، القائد الذي شهد
مؤتة وأبماز بجيشه نخله من براثن الموت . ولولا ضيق المجال